Received : 29 / 12 / 2025 Accepted: 29 / 1 / 2026 Published : 9 / ٧ / 2026

موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الاوضاع الداخلية في الصين (١٩١٣- ١٩٣٧)

بشرى طايس عبد المؤمن

bushra.t.m@uomustansiriyah.edu.iq

الجامعة المستنصرية ، كلية التربية

الملخص

تناقش الدراسة تاثير السياسة الأمريكية على الاوضاع الداخلية في الصين منذ اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بالنظام الجمهوري في الصين عام ١٩١٣ إلى غاية الاجتياح الياباني لها عام ١٩٣٧، وكيف ان الولايات المتحدة الأمريكية اعتمدت سياسة مثالية، وعدم المساس باستقلال الصين، وضرورة حمايتها من التدخل الأجنبي، بهدف الحفاظ على سياسة الباب المفتوح التي اقرتها القوى الاستعمارية في الصين منذ مطلع القرن العشرين. توصلت الدراسة إلى حقيقة ان السياسة الأمريكية قابلة إلى التغيير مع متطلبات المرحلة فهي نجحت في تطويق الطموحات التوسعية اليابانية، وحرمان اليابان من مجالها الحيوي في الصين حينما سعت الدبلوماسية الأمريكية إلى ان تطبق سياسة الباب المفتوح، لكن اليابان استغلت عداء الولايات المتحدة الأمريكية وبقية الانظمة الرأسمالية إلى المد الشيوعي، وأيضا، محاربة القوى القومية الصينية لشيوعيين منذ عام ١٩٢٧، والموقف الأمريكي الداعم لاي قوى معارضة لشيوعية، وسيلة لليابان في تحقيق طموحاتها التوسعية في الصين، ومنفذ لاحتلالها منشوريا عام ١٩٣١، وكان فتورالموقف الدولي من الاحتلال دافع إلى اليابان في احتلال باقي الأراضي الصينية عام ١٩٣٧، تحت مبرر حماية مصالحها من المد الشيوعي.

الكلمات المفتاحية : سياسة الباب المفتوح، تشيانغ كاي شك، منشوريا عام ١٩٣١، الشيوعية الصينية

The United States of America Attitude from the Internal Situations in China (1913-1937)

Bushra Tais Abdul-Moaamen

Al-Mustansiriya University, College of Education

Abstract

The Study discusses the Impact of American policy on the Situation in China since the American Recognition of the Republican System in China in 1913 until the Japanese invasion in 1937, and how the United States of America relied on the policy of Idealism and not touching China's independence and the necessity of protecting it from foreign interference, with the aim of preserving the open door policy that it adopted between the colonial powers in China at the beginning of the twentieth century. However, the Study reached the fact that American policy is subject to change with the Requirements of the Stage, as it succeeded in Containing Japanese expansionist ambitions and depriving Japan of its vital sphere in China when American diplomacy sought to implement the open door policy, but Japan exploited the hostility of the United States and other capitalist regimes to the communist tide, and also, the Chinese nationalist forces' fight against the communists since 1927, and the American position supporting any forces opposing communism, a means to achieve its expansionist ambitions in China, and an outlet for its occupation of Manchuria in 1931, and the coldness of the international position towards the occupation was a motive for Japan to occupy the rest of the Chinese territories in 1937, under the pretext of protecting its interests from the communist tide.

Keywords: Open Door Policy, Chiang Kai-shek, Manchuria in 1931, Chinese Communism

المقدمة:

الصين التي تعد قوة اقتصادية عالمية في القرن الواحد والعشرين، مرت بمراحل من التحديات والصراعات والتشتت في القرار السياسي في النصف الاول من القرن الماضي، إلى ان نجحت في تنظيم نفسها لتزاحم بقية القوى الاقتصادية العالمية. فبعد نشوب ثورة عام ١٩١١، وتبنيها نظام الحكم الجمهوري عام ١٩١٢، بدلا عن نظام الحكم الملكي الإمبراطوري الذي استمر لقرون عدة[١]، ومع انه بداية عهد جديد في تاريخ الصين الحديث، لكنه عهد كانت تسوده الضبابية بسبب الاختلاف في آلية إدارة البلاد، مما ادخل الصين في مرحلة من الانقسام والتشتت والتمرد عن السلطة المركزية في الاقاليم والمقاطعات الصينية التي حكمها امراء محليين مستقلين. وفي ذات الوقت، ادى إلى بروز قوى سياسية محلية جديدة من قومية وشيوعية، تنادي بوحدة البلاد، وكانت أيضا سببا في ادخال البلاد في صراع حزبي، حاولت كل قوة منهما فرض نظامها وفكرها على الخريطة السياسية في الصين. مما سهل على القوى الأستعمارية استغلال تلك الفوضى لاجل الحفاظ على مصالحها وامتيازاتها في الصين، وبما يعمق هذا الانقسام الداخلي.

ومن بين تلك القوى الاستعمارية الولايات المتحدة الأمريكية التي تزايدت قوتها الاقتصادية والعسكرية في مطلع القرن العشرين، وأصبحت تزاحم القوى الاستعمارية التقليدية في السيطرة والتوسع على مناطق مختلفة من العالم من اجل استغلال ثرواتها ومواردها، ولتسوق فيها منتجاتها الصناعية التي شهدت نمو وتوسع كبير؛ وبما ان الصين كانت جزء من مناطق اهتمامها، فان حالة الفوضى السياسية والانقسامات التي كانت تمر بها الصين في تلك المرحلة، سهلت على الولايات المتحدة الأمريكية من التدخل بشكل غير مباشر فيها، لمنع تحقيق الاستقرار السياسي، ولمنع المد الشيوعي، واقامة نظام شيوعي فيها، وعبر الدعم غير المباشر للقوى المعارضة له، ومنها القوى القومية التي تميل إلى الفكر الديمقراطي المعادي إلى القوى الشيوعية التي تميل إلى الاتحاد السوفيتي؛ حتى ان الولايات المتحدة الأمريكية، فسحت المجال إلى قوة استعمارية كاليابان التي كانت لها اطماعها التوسعية الاقليمية في الصين، ان تتمادى في نفوذها في الاقاليم الصينية بغية زيادة حالة الفوضى السياسية وعدم الاستقرار في البلاد؛ وادت الدبلوماسية الأمريكية، التي اصبح لها ثقل استراتيجي اقتصادي بعد الحرب العالمية الاولى، دور مهم في ان تكون طرف في تسوية الخلافات الصينية – اليابانية تحت مسمى حماية الامتيازات والمصالح الامريكية في الصين. ولاهمية هذه الدراسة التي تعالج جانب مهم من الدبلوماسية السياسية، والعلاقات الدولية. قدمت دراسة بحثية متواضعة تتناول جانب يعكس شكل من اشكال التغلغل والنفوذ الاستعماري على شعوب العالم، واظهار مكامن وخفايا السياسة الاستعمارية.

اهمية الدراسة : تأتي أهمية الدراسة إنها تتناول إبعاد مهمة في تأكيد أهمية وحدة القرار السياسي في بناء الشعوب، ومنعها من الانزلاق باتجاه التجزئة والانقسام وبالنتيجة تكون تحت هيمنة ورحمة القوى الاستعمارية

اشكالية الدراسة : تنطلق الاشكالية من تساؤل ما مدى تاثير الموقف الأمريكي على الصراعات في الصين، ومن هنا تطرح عدة اشكاليات تتلخص في النقاط التالية:

- ما هي أسباب التي أدت إلى ظهور قوى مؤثرة على المشهد السياسي الصيني؟
- ما هي طبيعة الإستراتيجية الأمريكية في التعامل مع تلك القوى؟
- ما مدى نجاح الدبلوماسية الأمريكية في الوصول إلى أهدافها؟ ، والحفاظ على امتيازاتها في الصين.

---

[١] كان اصدار مرسوم في مطلع عام ١٩١١ بسيطرة الدولة على السكك الحديد، وابعاد الاقاليم الاشراف على بنائها، إلى الاضرار باصحاب الاسهم؛ مع حصول حكومة الامبراطور على قرض ١٠ ملايين جنيه استرليني من اتحاد البنوك(الأمريكية والبريطانية والفرنسية والألمانية) لانشاء السكك الحديد في كانتون، تحت إدارة اجنبية، اثار حالة من الغضب انتشرت في البلاد، وعمت اضرابات عمالية وطلابية، مع اغلاق الاعمال التجارية، على الرغم من محاولة الحكومة تعويض اصحاب الاسهم؛ كما ان شحة المواد الغذائية وانتشار المجاعة نتيجة فيضانات نهر اليانغتسي في صيف ذلك العام، زادت حالة من الغضب الشعبي؛ مع وقوع تمرد للجيش في اقليم وو تشانغ في ١٠ تشرين الاول لتمتد الثورة إلى كل جنوب الصين، وطالب الثوار باسقاط حكم الامبراطور القاصر بو–يي، واعلان الجمهورية، ورشحوا من شنغهاي صن يات صن ليكون رئيسا للجمهورية، واتخذوا من مدينة نانكين، شرق الصين الواقعة على نهر اليانغتسي، عاصمة لهم في مطلع عام ١٩١٢، بالمقابل اضطرت ام الامبراطور بو–يي، الوصية على العرش، قبول تنحي اسرة المانشو عن الحكم، الذي دام قرابة قرنين من الزمن، وتسليم السلطة في بكين إلى يوان شي كاي كاول رئيس للجمهورية في اذار ١٩١٢. وبالنتيجة كان هناك حكومتان احدها في (بكين) في الشمال، والاخر في (نانكين) في الجنوب. (Esherick & Wei, 2013, pp. 140–161)

– ما هي أسباب ثبات الموقف الأمريكي تجاه الصراعات في الصين خلال أعوام ما بين الحربين العالميتين؟

اما فرضية الدراسة : تعتمد الفرضية على الموقف الأمريكي من القوى المتصارعة في الصين، وكان موقف يتسم بالحيادية بشكل معلن، الا ان النهج في الدبلوماسية الأمريكية كان يقوم على اساس الدعم الأمريكي إلى أي قوة سياسية ممكن ان تحد من النظام الشيوعي الذي يهدد النظام الرأسمالي العالمي الذي تنتهجه الولايات المتحدة الأمريكية.

منهجية الدراسة : تقوم الدراسة على اتباع المنهج الوصفي والتحليلي من خلال تحليل الدوافع الأمريكية وراء الدخول في مفاوضات التسوية الصينية اليابانية، ومدى جدية السياسة الأمريكية في الحد من التوسع الياباني في الصين، بالمقابل كانت تسعى إلى الحد من التوسع الشيوعي في الصين، وما نتائج ذلك واثره في الحفاظ على امتيازاتها.

هيكلية الدراسة : تقسم الدراسة إلى نبذة تاريخية عن جذور العلاقة الأمريكية – الصينية، وما الاسباب التي شجعت الولايات المتحدة الأمريكية على اقامة تلك العلاقة. فضلا عن ترتيب الدراسة إلى ثلاث مباحث رئيسية: المبحث الاول، تمحور حول اوضاع الصين في الحرب العالمية الاولى، والموقف الأمريكي منها. اما المبحث الثاني فانه تناول الوضع الداخلي في الصين وتأثيره على العلاقة الصينية –الأمريكية (١٩١٩–١٩٣٠)، اما المبحث الثالث فانه تمحور حول احتلال اليابان الأراضي الصينية (١٩٣١–١٩٣٧) والموقف الأمريكي منه، وتناول المبحث الاسباب والدوافع الحقيقية وراء احتلال اليابان منشوريا عام ١٩٣١، والموقف الأمريكي منه، كما تناول السياسة الصينية لمواجهة هذا الاحتلال، وما مدى وشكل الدعم الأمريكية إلى الصين للحد من الاطماع اليابانية، وما الاسباب التي ادت إلى الاحتلال الياباني الواسع إلى الأراضي الصينية عام ١٩٣٧.

نبذة تاريخية عن العلاقة الأمريكية – الصينية:

يعود اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية في ايجاد موطئ قدم في الصين منذ القرن التاسع عشر، لاهمية موقع الصين الاقليمي لمنطقة الشرق الاقصى(شرق آسيا)، كما انها تطل على المحيط الهادئ الذي يعد جزء من المجال الحيوي الأمريكي، ويحتل أهمية للأمن القومي الأمريكي سياسيا واقتصاديا وعسكريا. كما ان تطور الاقتصاد الأمريكي تطلب الحاجة المتزايدة إلى ايجاد اسواق اجنبية تفتح لتصريف المنتجات الأمريكية، وبدأت الولايات المتحدة الأمريكية تتسابق مع القوى الاستعمارية التقليدية في السيطرة على مناطق العالم المختلفة لاستغلال مواردها، وموقعها الجغرافي الإستراتيجي والاقتصادي. وكانت الصين احدى تلك المناطق التي كانت محط انظار المستثمرين ورجال الاعمال الأمريكيين. لذلك وقعت الولايات المتحدة الأمريكية مع الصين كسائر القوى الاستعمارية الاخرى معاهدات لاستثمار على الارض الصينية، وكانت اولى المعاهدات الأمريكية الصينية معاهدة اونغشيا عام ١٨٤٤ التي فرضت باسلوب التهديد باستخدام القوة ضد الصين للاستجابة إلى المطالب الأمريكية في الحصول على امتيازات بريطانيا، مع منح الأمريكيون حق الملاحة في مياه الصين الداخلية، وتخفيض الرسوم الكمركية (دسوقي، ١٩٩٨، الصفحات ١٢٧–١٢٨). وفي مطلع القرن العشرين فرضت الخارجية الأمريكية ما عرف بسياسة الباب المفتوح على الصين، والقاضية بحماية حقوق الاجانب في الصين تحت حماية القانون الدولي، واعتماد مبدأ المساواة في المصالح التجارية للدول في الصين، مع فرض غرامة مالية على الحكومة الصينية قدرت بحوالي ٣٣٠ مليون دولار(تم رفع جزء منها مقابل ان تنفق هذه الأموال على تعليم الطلبة الصينيين في جامعات الدول التي كانت هذه الأموال من حقها). جاءت هذه الشروط على اثر قتل الاجانب وتدمير ممتلكاتهم في بكين. واقرت الدول الاستعمارية هذه السياسة، وبما يتفق ومصالحهم الاستعمارية التي جعلت ارض الصين مباحة لهم[٢]. (العاني، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، ٢٠٠٦، صفحة ١٦٧؛ (Israel , 2010, p. 166)

وهذه السياسة فتحت المجال امام الاستثمارات الأمريكية ان تزداد في الصين، وانتشرت الشركات والبنوك الرأسمالية الأمريكية امثال بنك مورغان، وفرع بنك نشينال سيتي، وبنوك نيويورك في شنغهاي وتيانجين وغيرها؛ وفي عام ١٩٠٣ حصلت الولايات المتحدة الأمريكية على حق فتح مينائي موكدن وانتونغ للتجارة، واقامة قنصليات في منشوريا؛ وزاد الاهتمام الأمريكي في تلك المناطق مع تزايد

---

[٢] كان اقرار سياسة الباب المفتوح نتيجة قيام جمعية سرية صينية عرفت بالبوكسر بعمليات اغتيالات ضد الاجانب ، وقاموا بقتل عدد من المبشرين المسيحيين، واغتيال الوزير الالماني في احد شوارع بكين، ومحاصرتهم احياء الانكليز، مما اضطر الالاف من الجاليات الأجنبية إلى الفرار ما بين عامي (١٨٩٨– ١٩٠١). وبسبب تلك الاعمال ارسلت كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وروسيا واليابان قوات مشتركة لفك الحصار، وفرضت شروط على الصين ضمن سياسة الباب المفتوح (Israel , 2010, pp. 163–166).

الاطماع التوسعية اليابانية في الصين، بعد هزيمة اليابان لروسيا في موكدن، وتوقيع معاهدة بورتسموث عام ١٩٠٥ التي كانت الولايات المتحدة الامريكية وسيط بين الطرفين[٣]، وفي عام ١٩١٠ تسابقت بنوك الولايات المتحدة الأمريكية مع البنوك البريطانية والفرنسية والالمانية في التفاوض مع الحكومة الصينية على تقديم قروض لمد سكك الحديد في همنغواي إلى كانتون، والذي بدا العمل به عام ١٩١٣، مع توقيع مجموعة من عقود تنمية الصين، وتطوير الصناعة في منشوريا؛ حتى غدت الولايات المتحدة الأمريكية تزاحم تلك الدول في تقديم القروض إلى الصين. بعد اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية الرسمي بجمهورية الصين عام ١٩١٣، أي بعد عام على التغيير الذي طرأ على الواقع الصين في تبني النظام الجمهوري بدل حكم الامبراطور (دسوقي، ١٩٩٨، الصفحات ١٢٩-١٣١).

ومنذ ذلك التاريخ، ايضاً، والولايات المتحدة الأمريكية تواجه تحد في تطبيق سياسة الباب المفتوح التي حرصت على تأكيدها في أي مفاوضات مع الصين، ومحذرة أن أي أخلال فيها سوف يواجه بالقوة، لذلك كانت قواتها من المشاة والبحرية على أهبة الاستعداد لمواجهة أي احتمالات.

المبحث الاول

اوضاع الصين اثناء الحرب العالمية الاولى(١٩١٤-١٩١٨)

احدثت الحرب العالمية الاولى تصدع في الوضع الصيني الداخلي والخارجي بحكم وجود مصالح وامتيازات القوى المتحاربة في الأراضي الصينية. على الرغم من اعلان الصين الحياد في الحرب في ٣ اب ١٩١٤ وطالبت القوى المتحاربة احترام حيادها وان لا تقوم باي اعمال عدائية على الأراضي الصينية المؤجرة إلى الدول الاجنبية (بانيكار، ١٩٦٢، الصفحات ٢٧١-٢٧٢).

لكن تلك القوى لم تولي أي أهمية لهذه المطالب، بل على العكس فان بريطانيا وفرنسا حرضتا الصين في القضاء على النفوذ الألماني والاستيلاء على الممتلكات الألمانية في الصين، وفعلا اغلقت الصين المصارف والبيوت التجارية والمشروعات الألماني المحجوزة في الموانئ الصينية، والغت جميع الامتيازات الممنوحة لالمانيا. كان هدف الحلفاء اضعاف وتقويض النفوذ الألماني والاستيلاء على ممتلكاته الاستعمارية في الصين. اما اليابان وجدت ضالتها في وراثة الدول الأوربية في المنطقة، وفي السيطرة على السوق الصيني، ومناجم الفحم والحديد فيها، لذا منحت الحرب العالمية الاولى اليابان الفرصة في التوسع في الصين، ففور اندلاع الحرب دعا الحلفاء اليابان إلى مساعدة اسطولها في ضرب الغواصات الألمانية في شرق الاقصى، وبادرت اليابان عن اعلان تمسكها بالتزاماتها في التحالف الموقع مع بريطانيا عام ١٩٠٢، واعلان الحرب ضد ألمانيا في ١٣ اب ١٩١٤، مقابل نقل الغنائم الألمانية التي ستحصل عليها اليابان إلى امتيازاتها. وفعلا انزلت قواتها بدعم من حليفتها بريطانيا في الأراضي الصينية، وهاجمت شنغ تاو واستولت على شبه جزيرة كياوتشاو. ثم استولت اليابان على الممتلكات والامتيازات الألمانية في الصين والمناطق المجاورة لها، وجزر(ماريانا، وكارولين، ومارشال) التي كانت تملكها ألمانيا في المحيط الهادئ شمال خط الاستواء، واقليم شانتونغ على الساحل الشرقي الصيني. واتخذت ذلك خطوة اولى في التوسع في الشرق الاقصى، وفي احكام قبضتها على الصين تحت مبرر أحلال السلام في الشرق (باغي، ١٩٩٤، صفحة ١١٤).

وهذا التهاون من دول الحلفاء (بريطانيا وفرنسا وروسيا) شجع اليابان على تقديم المطالب الاحدى والعشرين إلى الصين في ١٨ كانون الثاني ١٩١٥، وتضمنت موافقة الاخيرة في التخلي لليابان عن الحقوق والمصالح والامتيازات التي كانت لالمانيا، وتتعهد الصين أيضا بفتح بعض المدن الهامة للتجارة واقامة الاجانب، وبالوضع الخاص لليابان في منشوريا وشرق منغوليا، وان تؤجر لها مينائي بورت ارثر ودالني وسكك حديد منشوريا لمدة ٩٩ عاما، وحق الرعايا اليابانيين استئجار الأراضي وامتلاكها في اقامة مباني لاغراض زراعية وصناعية وتجارية، وتعيين الحكومة الصينية مستشارين يابانيين في الشؤون السياسية والمالية والعسكرية، مع حق اليابانيين امتلاك عقارات داخل الصين، وعدم التنازل أو التأجير أي ارض صينية إلى دولة أخرى، واستخدام الصين رجالا من الشرطة

[٣] حصلت اليابان بموجب المعاهدة على ميناء بورت ارثر بما فيه خط الرابط بين الميناء وموكدن، مع حقها الصيد في مياه سيبيريا، وامتلاك كامل المشروعات في منشوريا بما فيها خط السكك الحديد في جنوب منشوريا، وضم كوريا بالكامل إلى اليابان (درويش، ١٩٩٧، الصفحات ١٠٠-١٠١).

اليابانية، وشراء ٥٠% ما تحتاجه من تسليح وذخيرة من اليابان، مع انشاء ترسانة مشتركة بين الطرفين لضمان وجود ياباني في الصين، فضلا عن حق الرعايا اليابانيين في التبشير ونشر البوذية في الصين (جلال، ١٩٨٩، صفحة ٣٤).

حملت المطالب اليابانية في طياتها استهانة بالتراث الثقافي والفكري والحضاري الصيني، وجعلها تتحول من دولة ذات حضارة انسانية تاريخية إلى دولة قاصرة تحت الوصاية اليابانية لان الموافقة على المطالب، ومنها المادة الخامسة، المثيرة للجدل، كان سيطلق يد اليابان على الكمارك والامتيازات في الصين، وستفقد بموجب هذه المادة الصين مساحات واسعة من اراضيها وثرواتها واستقلالها، وتجعل منها محمية يابانية، مما يعني تقلص النفوذ الغربي هناك، وسيطرة سياسية واقتصادية وحتى عسكرية كاملة وشاملة لليابان على الصين، وبالنهاية يكون مصيرها كمصير كوريا (الضم الكامل) (الفخري، ٢٠٠٦، الصفحات ١٣٧-١٣٩).

لذا دعت الصين الولايات المتحدة الأمريكية التدخل لاجل الحفاظ على الحياد الصيني في الحرب، لكن الولايات المتحدة الأمريكية لم تستجيب على الرغم من معارضتها التوسع الياباني في المنطقة الذي ينافس الوجود الأمريكي هناك، كونها كانت ترغب في الحفاظ على موقفها الحيادي في حرب ترهق القوة الاقتصادية والعسكرية، وان الولايات المتحدة الامريكية تريد ان تحافظ على مصالحها التجارية مع اليابان التي كانت اهم من مصالحها مع الصين. مع ذلك ان ترك الصين بيد اليابان يعني فقدان النفوذ الأمريكي في الشرق الاقصى، لذلك كان لديها رغبة في الدخول في مفاوضات تحقق طموحاتها التوسعية في منطقة الشرق الاقصى، وتحافظ على امتيازاتها هناك، وتحد من النفوذ الياباني، لان تلك المرحلة شهدت تنافس بين القوى الاستعمارية الجديدة الولايات المتحدة الأمريكية واليابان في السيطرة والنفوذ على منطقة الشرق الاقصى بشكل عام، والصين خاصا. وفعلا دخلت الولايات المتحدة الأمريكية مع بريطانيا مفاوضات الصين واليابان في ربيع ١٩١٥، ودعتا إلى تجنب النزاع المسلح بين الطرفين، وقدم الجانب الأمريكي مقترح منح الصين امتيازات إلى اليابان في ميناء فيوكين، وفي تاسيس محطة استخراج الفحم الحجري، على ان يكون بناء السكك الحديد من حق الصين (سلمان، ٢٠١٠، الصفحات ٧٧-٧٨). وبذلك ادركت الصين انها لم تحصل على مساعدة دولية، ومع الانذار الياباني، اضطرت الصين الاعتراف بشروط اليابان الاحدى والعشرين في ايار ١٩١٥. لكن الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا نجحتا بالضغط على اليابان في دفعها خلال مفاوضات عام ١٩١٦ في التخلي عن المادة الخامسة (لانها تمثل ضربة للنفوذ الغربي بالمنطقة). وبالنتيجة قلت المكاسب اليابانية بالصين بالغاء تلك المادة. كما خسرت اليابان مكانتها بين الدول الغربية منذ ذلك الوقت. (Israel , 2010, pp. 205-207)

والحقيقة الثابتة، ان وجود قوى اجنبية استعمارية على اراضي الصين اضعف من موقفها، وجعل منها ميدان لصفقات والمساومات السياسية والاقتصادية والعسكرية بين القوى الاستعمارية، فايدت كل من (بريطانيا وفرنسا وروسيا) ، بموجب اتفاقيات سرية مع اليابان في عامي ١٩١٦ و١٩١٧ في حق الاخيرة في الممتلكات الألمانية في اقاليم شانتونغ، والجزر في المحيط الهادئ. (Wang, 2005, p. 170)

اما الولايات المتحدة الأمريكية التي دخلت الحرب إلى جانب الحلفاء في نيسان ١٩١٧، فمن جانبها، دفعت الصين إلى اعلان الحرب ضد ألمانيا في ١٤ اب بذريعة ان الألمان قصفوا احدى السفن الفرنسية التي على متنها عمال صينيين، ووعدت مع حلفائها الصين باعادة اقاليمها المسلوبة إليها. وفي الوقت الذي اظهرت الولايات المتحدة الأمريكية امتعاض من الاتفاقيات السرية بين دول الوفاق واليابان، لانها تضعف سياسة الباب المفتوح، كانت هي تجري تفاهمات سرية منفردة مع اليابان، اعترفت خلالها بنقل الامتيازات الألمانية في شانتونغ إلى اليابان بدل الصين وفق اتفاقية معاهدة لانسغ- ايشي الموقعة في ٢ تشرين الثاني ١٩١٧ بين الطرفين (لاجل تاكيد مبدأ سياسة الباب المفتوح في الصين، مع الاعتراف الأمريكي بوجود علاقة بين اليابان والصين على اساس العرق والقرب الجغرافي). (Israel , 2010, pp. 206-207)

ومع ذلك تزايدت المخاوف الأمريكية تجاه التوسع الياباني في الصين بعد معاهدة سن-جان تونغي الموقعة بين الصين واليابان في٢٥ ايلول ١٩١٨ هذه المعاهدة العسكرية بين الطرفين، السرية، تتضمن انسحاب اليابان من سنغ تاو مع تمركز الجيش الياباني على طول سكك حديد شانتونغ ويكون ذلك بمثابة مشروع مشترك بين الطرفين مقابل قرض ياباني يقدر بحوالي ٤٠ مليون ين ياباني يقدم إلى الصين لتمويل سكك حديد شانتونغ، وبالنتيجة ان السكك الحديد سترهن لدفع القرض الياباني، وبالتالي فان اقليم شانتونغ والسكك الحديد الذي فيه تصبح قانونيا إلى اليابان، أي ان اليابان ستحتكر اسواق الصين، وتفوقها فيه على حساب الولايات المتحدة الامريكية التي تعد الصين متنفسها التجاري في منطقة الشرق الاقصى. وان فرض اليابان النقطة الاحدى والعشرين، والاتفاقيات السرية

العسكرية بينها وبين الصين، وسياسة القروض على الصين تهدف من ورائه إلى ربط النشاط السياسي والتجاري والعسكري الصيني فيها. ان ذلك سيكون بمثابة ضربة لمصالح القوى الاستعمارية الاخرى الموجودة في الصين والمنطقة. (سلمان، ٢٠١٠، الصفحات ٩٣-٩٥)

وفي مفاوضات الصلح في باريس عام ١٩١٩ اثبتت اليابان ذلك من خلال تمسكها بالاحتفاظ في الاقاليم والممتلكات الالمانية التي استولت عليها في الصين وجزر المحيط الهادئ، ونقل ملكية اقليمي شانغ تاو وشانتونغ اليها بدل من اعادة السيادة الصينية عليهما. مع كل ذلك، اتبعت الولايات المتحدة الامريكية سياسة النفس الطويل في التفاوض مع اليابان، حتى تصل إلى غايتها الأساسية في تحجيم النفوذ الياباني في الصين. (Burkman, 2008, p. 66)

فكان التفاوض، وتهدئة الامور، وتبادل المنفعة هي العلاقة القائمة بين الطرفين، حين اعترف الوفد الأمريكي في مؤتمر الصلح باريس في نقل الامتيازات الألمانية في شانتونغ إلى اليابان بدل من الصين، وعد الوفد موقفه جاء متوافق مع المعاهدة الصينية-اليابانية الموقعة عام ١٩١٨. مما اثار حفيظة الصين، ولم توقع معاهدة الصلح في باريس. (العاني، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، ٢٠٠٦، صفحة ٣٤)

كل ذلك سبب رد فعل قومي في الداخل الصيني، كما ادى إلى منحى اخر لسياسة الخارجية الصينية، وفي نظرتها تجاه الولايات المتحدة الأمريكية والقوى الراسمالية.

المبحث الثاني

الوضع الداخلي في الصين وتأثيره على العلاقة الصينية – الأمريكية (١٩١٩-١٩٣٠)

ان من الاسباب الاساسية وراء تمادي القوى الأجنبية في الصين، وضع الصين الداخلي المرتبك، فلم تشهد الصين استقراراً داخلياً منذ ثورة ١٩١١، وقيام النظام الجمهوري في الصين، فكان هناك نزاع قائم بين القادة العسكريين من اجل السيطرة على حكومة بكين، ونشبت اضطرابات داخلية منذ عهد الجنرال يوان شي كاي[٤]، (سنو ا.، ١٩٧٠، الصفحات ٨٠-٨٥) كان اهمها تمرد اقليم يونان في كانون الاول ١٩١٥ الذي كاد ان يقضي على نفوذه لولا وفاته في ٥ حزيران ١٩١٦، وسادت البلاد خيبة امل بسبب استمرار حالة التمزق والانحلال والصراع بين القادة العسكريين ومنافسيهم بغية الحصول على مغانم محلية، حتى وصف بعض المؤرخون الاعوام مابين (١٩١٧- ١٩٢٧) بعهد امراء الحرب، الذين تالفوا من زمرتين، زمرة انهوي التي كانت تدعمها اليابان، وزمرة تشيلي المدعومة من بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية. (درويش، ١٩٩٧، صفحة ١٥٣)

ولم تحقق حكومة الصين في بكين أي مركز دولي أو مساعدة مالية من وراء دخولها الحرب، ولم تحقق سوى نتائج محدودة في مؤتمر الصلح في باريس عام ١٩١٩، ولم تسترد اقاليم شانتونغ من اليابان، (الارض المقدسة للصينيين، ومسقط الكونفوشية[٥]، ولم تلغ المطالب الاحدى والعشرين اليابانية مما ادى إلى نشوء حركة قومية في ٤ ايار ١٩١٩ قام بها الالاف من الطلاب من جامعة بكين احتجاجا على قرارات المؤتمر، وطالبوا باستقالة الحكومة التي تعاونت برايهم مع اليابان، ورفضا لسياسة الدول الاستعمارية تجاه الصين، رفعوا شعار(انقذوا البلاد)، من معاهدات الامتيازات الأجنبية (أو ما عرف معاهدات عدم المساواة)، التي انشأت مناطق تحكم وفق القانون الأجنبي بدل الصيني في المدن الكبيرة، وشجعت الطموحات التوسعية اليابانية في الصين، وسلبت السيادة الصينية؛ كما

---

[٤] سياسي وعسكري، ولد في عام ١٨٥٩، عمل سفير لكوريا عام ١٨٩٥، اشرف على بناء الجيش الصيني، عرف عنه بالتقلب والخيانة، واستدعي في ثورة ١٩١١ لتفاوض مع الثوار، وتخلص من امبراطور الصين، عين اول رئيس للجمهورية الصينية بين عامي(١٩١٣-١٩١٥) ثم امبراطور بين عامي (١٩١٥-١٩١٦)، شهد عهد تمرد وصراع مع العناصر الثورية، توفي عام ١٩١٦. (جلال، ١٩٨٩، الصفحات ٢٧-٢٨)

[٥] كونفوشية: ليست دينا، وإنما فلسفة اجتماعية سياسية صينية، تعود إلى المعلم كونغ الذي ولد في مدينة لو، وعاش بين عامي(٥٥١- ٤٩٧) ق.م، وكان يؤمن بالاخلاق والاصلاح والطاعة والعدالة والتعليم، والطيبة كاساس للسعادة. وهي فلسفة لا تهتم في الغيبيات، ولم يرد في تعاليمها ذكر لاي نوع من انواع العبادة، واضفت صفة القدسية إلى الامبراطور، وبمرور الزمن اضفى على الامبراطور حامل لقب التفويض السماوي. وتبنت الصين الكونفوشية عقيدة رسمية للدولة من عهد هان عام ٢٠٦ ق.م ، وظلت تعاليمها مسيطرة على الصين إلى سقوط اسرة المانشو عام ١٩١١. (عربيي، ٢٠١٠، الصفحات ٦-٨)

انتقدوا الاوساط المحافظة في المجتمع الصيني التي استسلمت للجشع الأجنبي، وتفضيل المصلحة الشخصية على مصالح البلاد. (Wakeman, 1996, pp. 253-256)

وامتدت حركة الاحتجاج إلى مدينة شنغهاي، المركز التجاري الكبير، ومركز الطبقة العاملة في البلاد، قام فيها جمعيات التجار في شنغهاي والمدن الكبرى في ٤ حزيران، وامام رفض الحكومة الاستقالة، زادت الحركة من حدتها ونظمت حملة مقاطعة واسعة للسلع اليابانية في شنغهاي، كما قام التجار والطلاب في اقاليم اليانغني وتيانستين باضراب عام، ولحقهم عمال الموانئ. لذلك اضطرت الحكومة إلى تقديم الاستقالة في ١٠ تموز، ليكتب لاول حركة قومية في الصين، وفي العهد الجمهوري النجاح في فرض ارادتها على الحكومة. (Wakeman, 1996, pp. 256-257)

وبدأت حركة ٤ ايار تفرز نتائج تطغي على المشهد السياسي في الصين ففي الداخل عمد صن يات صن[٦] إلى اقامة حكومة في كانتون[٧] معارضة لحكومة المركز في بكين، ادعت انها الحكومة الصينية الحقيقية، بينما القوى الأجنبية كانت تعترف بالحكومة الصورية في الاقاليم الشمالية ومقرها في بكين، التي كانت تسيطر على اربع اقاليم. بينما كانت سلطة صن يات صن محدودة في اقليمين من الاقاليم الجنوبية، من اصل اثنا عشر اقليما طغت سلطة الحكام العسكريون فيها، على سلطة حكومة كانتون. مما يبدو ان الصين كانت في حالة من الفوضى التامة، وغير خاضعة إلى سلطة مركزية موحدة. إلا ان اعادة تنظيم الحزب القومي الوطني (الكومنتانغ) عام ١٩٢٠، مهد إلى انتخابه البرلمان الصيني رئيسا لحكومة الجمهورية الصينية في كانتون عام ١٩٢١. من جانب اخر اخذت بعض قوى حركة ٤ ايار تتاثر بالفكر الشيوعي وبالاخص بين صفوف المجتمع الثقافي الصيني، المتأثر بنجاح التجربة الشيوعية في روسيا بعد عام ١٩١٧، كما ان تصريحات موسكو بالتنازل عن كافة معاهدات عدم المساواة التي عقدتها روسيا القيصرية في الصين، وانها سوف تساند الحركة الصينية من اجل الاستقلال الوطني، كان لها صدى استحسان من الشعب الصيني، وكانت مؤثرة في الحركة القومية الثورية المعادية للاستعمار والاقطاع في الصين، بذلك فان الفكر والنظام الشيوعي اخذ يتسلل إلى المجتمع الصيني، وكان ينذر بنمو حركة شيوعية فيه. وهذا شجع حكومة الكومنتانغ في كانتون إلى التعاون مع الاتحاد السوفيتي بعد رفض الدول الغربية الاعتراف بها، وشكلت جبهة موحدة بين حزب الكومنتانغ والحزب الشيوعي الصيني لحكومة كانتون برئاسة صن يات صن. (لي، ١٩٦٥، صفحة ١١٥)

اما على الصعيد الخارجي، فان الجانب الأمريكي، كان متابع ومراقب إلى الوضع الصيني، وما افرزته حركة ٤ ايار القومية، فالحزب الجمهوري الذي وصول برئاسة وون هارودنغ (١٩٢١-١٩٢٥) إلى الرئاسة الأمريكية عام ١٩٢١، اخذ يتبع منحى اخر في السياسة الأمريكية يكون اتجاه التوسع الاقتصادي في منطقة الشرق الاقصى، وان رفض الكونغرس الأمريكي المصادقة على معاهدة الصلح في باريس عام ١٩١٩، جاء بما يتناسب مع متغيرات ما بعد الحرب العالمية، وابرزها سيطرة الفكر والنظام الشيوعي السوفيتي على السلطة في روسيا، وإعلانه التنازل عن معاهدات عدم المساواة، مما تفسح تلك الخطوات المجال لمد نظام مناهض إلى النظام الرأسمالي، وهذا بمثابة ضربة للمصالح القومية الأمريكية. مع تزايد الاطماع اليابانية في منطقة الشرق الاقصى، التي كانت مثيرة القلق؛ لذلك اخذت الادارة الأمريكية تسعى الى انهاء سياسة معاهدات عدم المساواة في الصين، بعقد مؤتمر في واشنطن للقوى التسع (ضم كل من الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا وفرنسا، وايطاليا، والبرتغال، وهولندا، وبلجيكا، واليابان، والصين) في ٦ شباط ١٩٢٢. (Lockwood, Dec.1934, p. 103)

وخلال المؤتمر اكدت واشنطن على: مبادئ سياسة الباب المفتوح كقانون دولي، واعادة السيطرة الصينية الاقليمية على شانتونغ، وألغى الامتيازات اليابانية التي فرضتها على الصين بموجب المطالب الاحدى وعشرين، ومنها أي ادعاء ياباني في امتلاك حقوق سياسية وامتيازات في الصين، وحصرها في منشوريا ومنغوليا فقط، مع التنازل عن تواجد قواتها والغاء مكاتب البريد والتلغراف التابعة

---

[٦] هو صن وين، لقب (يات صن) أي الحر وأيضا اطلق عليه (ابو الصين)، ولد في كانتون عام ١٨٦٦، من عائلة فلاحية مسيحية، تعلم في المدارس التبشيرية، وتخرج من كلية طب هونغ كونغ عام ١٨٩٢، أنشاء جمعية احياء الصين عام ١٨٩٤، سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، ولم يهتم بالتراث الفكري الصيني بسبب الواقع الصيني، الا انه تاثر بالثورة البلشفية في روسيا، توفي في عام ١٩٢٥. (شبل، ١٩٦٨، الصفحات ١٠٩-١١١)

[٧] مدينة صينية ساحلية، تقع في الجنوب الشرقي على نهر اللؤلؤ

لها في الصين. أي منح السيادة إلى الصين على ارضيه، مع الاعتراف بمبدأ تكافؤ الفرص، والعمل على إلغاء امتيازات اقليمية اضاقية في الصين، واعادة حق التعريفة الكمركية إلى الصين. وبذلك الغت معاهدة لانسغ- ايشي بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين في ١٩١٧ ، بعد ان توصلت إلى اتفاق مع القوى الاستعمارية المتحكم الاساسي في الاقتصاد الصيني. (في ان أي دولة موقعة على المعاهدة لن تكون لها اهداف في الصين قد تؤدي إلى نشوء حرب مع دولة أخرى موقعة على المعاهدة). وان الهدف الأمريكي من المعاهدة ليس لقناعات فكرية أو انسانية، (سلمان، ٢٠١٠، الصفحات ١٤٥-١٥٧) وإنما ايجاد تنافس استثماري بين الولايات المتحدة الأمريكية واليابان في الصين، في جانب، والاخر تكون ورقة ضغط أمريكية لمواجهة أي اطماع توسعية يابانية في الصين، كما تم الاتفاق على خفض التسلح البحري. على الرغم من ادراك الولايات المتحدة الامريكية ان تلك المعاهدات ستخلق موقفا سلبيا وامتعاض في الداخل الياباني، لانه ذلك بمثابة الضربة لمصالح اليابان الحيوية في المنطقة. لكن في ذات الوقت محاولة في تطويق المد الشيوعي في الصين من جانب اخر[٨]. (Johnstone, Oct,1937, p. 944)

ولان الواقع الصيني السياسي مجزأ، وبروز الحزب الشيوعي على الساحة السياسية في الصين اثر على مسار السياسة الأمريكية حيال الصين، واثار حفيظتها، منذ وفاة صن يات صن عام ١٩٢٥، ووصول ممثل الجناح اليميني في الحزب الكومنتانغ، الجنرال تشيانغ كاي شك[٩] إلى رئاسة الحزب القومي الصيني، الذي قاد حملات جيش الكومنتانغ، بمساندة من المستشاريين العسكريين السوفيت، لاخضاع المقاطعات الشمالية التي كانت مقسمة بين الامراء المحليين إلى سلطة الحكومة المركزية في نانكين، واصبح القائد الاعلى للجيش التحرير الصيني، ونجح في تحقيق انتصارات في حملاته ضد امراء زمرة تشيلي في المقاطعات الشمالية لاجل توحيد الصين تحت سلطة مركزية في نانكين بين عامي (١٩٢٦-١٩٢٨)، مما هيئ له الانفراد بالسلطة. لي، لين، ١٩٦٥، ص١١٥-١١٧ وعلى الرغم من محاولة الشيوعيون من اضعافه في نانكين، بسبب عدائه لهم، عندما قاموا باقتحام القنصليات الأمريكية والبريطانية واليابانية، وأيضا نهبوا الممتلكات الأجنبية ومنها سرقة ملايين الدولارات من امتيازات بريطانية في هانكو[١٠] في اذار ١٩٢٧، رافضين اعادتها إلى بريطانيا. وحسب راي البعض، ان هدف الشيوعيين من تلك الاعمال، لاحراج مركز تشيانغ كاي شك امام الاجانب. (Beede, 1994, p. 355) لذلك كون تشيانغ كاي شك جبهة موحدة من الجناح اليمني في حزبه لدعمه لمحاربة الشيوعيين ومن يساندهم من نقابات العمال والفلاحين، وايضا، من تحالفه مع الاثرياء من النبلاء والتجار واصحاب المصانع في شنغهاي، المركز التجاري للصين، (لان شنغهاي غدت واجهة الصين الاقتصادية خلال عقد العشرينيات من القرن العشرين، مع انتقال مركز القوة التجارية للصين إلى وادي اليانغتسي، فضلا عن تمركز الامتيازات الأجنبية فيها، وتقع على مفترق طرق تجارة الشرق الاقصى، وتمتد إلى داخل العمق الصيني، مما زاد من اهميتها المحلية، وفي السياسة الدولية للصين على السواء)، ولا بد من احكام سلطة السلطة المركزية عليها (Lockwood, Dec.1934, p. 1033). وفي نيسان ١٩٢٧ قام تشيانغ كاي شك بمجزرة عرفت (بالارهاب الابيض) ضد الالاف من الشيوعيين في مقرهم في شنغهاي لتطويق نفوذهم هناك، هذه الاوضاع فسحت المجال إلى القوى الاستعمارية بريطانيا واليابان لارسال حاميات لحماية منطقة الامتيازات (Lockwood, Dec.1934, p. 1034). واتخذ الحزب الشيوعي ومن انشق من الجناح اليساري عن حزب الكومنتانغ من مقاطعة ووهان مركز لنشاطهم لمحاربة الامراء المحليين في الشمال، لكن محاولة الشيوعيون لاقامة حكومة شيوعية صينية، وبدعم الاتحاد السوفيتي، زادت من شكوك الكومنتانغ من المد الشيوعي

---

[٨] لابد من الاشارة ان معاهدات غير المساواة (غير المتكافئة) ظلت مستمرة إلى ما بعد الحرب الصينية اليابانية الثانية (١٩٣٧-١٩٤٣)، الى ان وقعت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانية مع حكومة شانيغ كاي شك على إنهائها في عام ١٩٤٣). (Lockwood, Dec.1934, p. 1033)

[٩] ولد في عام ١٨٨٨، من عائلة مثيودية، مسيحية، درس في المدرسة الحربية في طوكيو عام ١٩١١، ومن مؤسسي حزب الكومنتانغ، ارسل إلى روسيا لتلقي التدريب على النظم العسكرية السوفيتية عام ١٩٢٣، تولى رئاسة الحزب الكومنتانغ بعد وفاة صن يات صن، كان من اشد المعاديين للشيوعية لذلك اقام عدة حملات ضدهم بين عامي (١٩٢٧-١٩٣٦)، وضع دستور الصين عام ١٩٢٩، نقل حكومته إلى جزيرة فرموزا (تايوان) بعد سيطرة الشيوعيين على السلطة عام ١٩٤٩، توفي في عام ١٩٧٥.(Encyclopedia Britannica, 1968, pp. 175-176)

[١٠] ميناء ومدينة هانكو تقع في مقاطعة وو هان، شمال نهر هان ومصبه نهر يانغتسي، موقعها اكتسب أهمية للقوى الاستعمارية فكانت مركز للامتيازات البريطانية والفرنسية واليابانية، والروسية إلى عام ١٩١٧، والالمانية إلى عام ١٩٢٠، وكانت هانكو، كإحدى موانئ نهر يانغتسي، تخضع لحراسة البحرية الأمريكية للحفاظ على الامتيازات الأمريكية في المنطقة (Johnstone, Oct,1937, p. 947).

الاممي، الامر الذي دفع جيش الكومنتانغ بجناحه اليساري إلى فك التحالف مع الشيوعيين في تموز ١٩٢٧، وقام بعمليات تطهير واسعة ضدهم في ووهان، وفي المراكز الرئيسية في اقليم اليانغتسي. ادخلت البلاد في حرب اهلية بين الكومانتغ والشيوعيين بين عامي (١٩٢٧-١٩٣٦). وهذا كان في صالح القوى الاستعمارية في الصين، منها خلقت أزمة داخلية شبه مزمنة ما بين الحزبين الشيوعي والقومي تركت اثرها على خريطة الصينية، كما استغلت اليابان هذا العداء لتغذي اطماعها التوسعية في الصين وبمباركة من الغرب (سنو ا.، ١٩٤٦، الصفحات ٧-١٠)

وكان امراً طبيعي، حينما قامت بتحريك قاطعاتها العسكرية في تسنغ تاو في ايار ١٩٢٨ بحجة حماية المصالح اليابانية في شانتونغ، (التي قدر الاستثمار الياباني الخاص بحوالي ٨٠ مليون ين فيها، بينما قدر الاستثمار الياباني بحوالي ٣١ مليون ين، وكان يقطنها ١٨ الف ياباني)؛ وكانت القوة اليابانية المستخدمة لحماية هذه المصالح قوامها الفي جندي بقيت في الأراضي الصينية (Lockwood, Dec.1934, p. 1036).

وهذا التحرك كان مناهض لاتفاقية عقدت بين الطرفين في ٤ شباط ١٩٢٢، ومعاهدة القوى التسع التي اعادت شانتونغ إلى السيادة الصينية، مع الابقاء على حقوق اليابان وامتيازاتها فيها. لذا ارغمت الصين مدعومة من الغرب اليابان على الانسحاب في تموز ١٩٢٩. (درويش، ١٩٩٧، صفحة ١٣٩)

ان تشيانغ كاي شك كان يوجه عدة قوى محلية، ولابد من السيطرة على بكين لاجل اخضاع البلاد إلى سلطة مركزية موحدة، فقام بتحريك قواته شمالا باتجاه تيانجين[١١]، وسيطرة عليها لمحاصرة بكين إلى ان نجح في اخضاع الاخيرة إلى سيطرته في ١٦حزيران ١٩٢٨، مع اعادته تسمية بكين إلى بيبينغ (السلام الشمالي). وامتدت سيطرته على كل المقاطعات الشرقية صوب سور الصين العظيم. وجعل من نانكين عاصمة الصين الموحدة اسميا بين عامي (١٩٢٨-١٩٣٧). (كروزيه، الصفحات ٥٦٠-٥٦١) كما عمل على انهاء التواجد السوفيتي في الصين، حين اغلق تشيانغ كاي شك الوكالات التجارية السوفيتية، بعدما تبين تواطأ الاتحاد السوفيتي مع الحزب الشيوعي الصيني بخطة لاقامة حكومة شيوعية في بكين، مما ادى إلى قطع العلاقات الدبلوماسية بين الصين والاتحاد السوفيتي، وشن السوفيت هجوم ضد تشيانغ كاي شك، وبالتالي اخفقت السياسة السوفيتية في الصين. وبالمقابل كان نفور حكومة تشيانغ كاي شك من الشيوعية والسوفيت عامل مشجع في تقرب الغرب منه، فالولايات المتحدة الأمريكية، التي كانت تدعم زمرة تشيلي ايام عصر امراء الحرب، اصبحت اول من اعترف بالحكومة المركزية الصينية في نانكين برئاسة تشيانغ كاي شك في تشرين الاول ١٩٢٨، مقابل حصولها على امتيازات اقتصادية. بينما لم تعترف اليابان بهذه الحكومة التي حاولت إنهاء الامتيازات اليابانية السابقة في الصين (الفخري، ٢٠٠٦، صفحة ٢٠٦).

فسرعان ما طالبت حكومة الصين الموحدة باعادة النظر في المعاهدات عدم المساواة الموقعة منذ اكثر من٨٠ عاما ما بين القوى الأجنبية وحكومة الصين، ووفق مبدأ المساواة. في وقت كانت اليابان تمارس ضغطا عسكري وسياسي لعرقلة عملية توحيد الصين تحت سلطة مركزية، لان في ذلك تهديد حقيقي لطموحاتها التوسعية في الصين، والشرق الاقصى (سلمان، ٢٠١٠، صفحة ٢٣٥؛ Lockwood, Dec.1934, p. 1035).

ويبدو ان هذا التباين بين العلاقة الصينية مع كل من الولايات المتحدة الأمريكية واليابان الذي كان مثار قلق بين تلك الاطراف الثلاث ان يؤدي إلى نشوب حرب، كان مناقض إلى نص معاهدة واشنطن عام ١٩٢٢ (في ان أي دولة موقعة على المعاهدة لن تكون لها اهداف في الصين قد تؤدي إلى نشوب حرب مع دولة أخرى موقعة على المعاهدة). الا ان الولايات المتحدة الأمريكية كانت تسعى في اثناء ذلك إلى ايجاد توازن دولي، والحفاظ على سياسة الباب المفتوح، ومبدأ المساواة في الشرق الاقصى، وبما يضمن المصالح الأمريكية في المنطقة، لذا عملت على التوصل مع اليابان وبريطانيا الى توقيع معاهدة في لندن في نيسان ١٩٣٠ لتحديد الأسلحة البحرية، والذي بموجبها قوض القوة البحرية اليابانية، لذا تركت الساحة الصينية إلى تسوية جديدة مع اليابان في منشوريا. (سلمان، ٢٠١٠، صفحة ٢٣٦)

---

[١١] مدينة ساحلية، وتعد البوابة الى بكين، ولذلك كانت تتمركز فيها امتيازات اجنبية محمية من القوى الاستعمارية الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا. وأصبحت من اهم مركز التطور الصناعي والتجاري في الصين عام ١٩٢٧. (Lockwood, (Dec. 1934), P: 1034)

المبحث الثالث

احتلال اليابان الأراضي الصينية (١٩٣١-١٩٣٧) والموقف الأمريكي منه

كانت سنوات الأزمة الاقتصادية العالمية عام ١٩٢٩مؤثرة على السياسة الدولية، فكانت الدول الراسمالية منشغلة في معالجة تلك الازمات ولم تكترث تجاه نمو الانظمة الفاشية في ألمانيا وايطاليا، أو بالمخططات التوسعية اليابانية في الصين. وشهدت الصين في تلك الاعوام زيادة بالمد الشيوعي وتعاظم قوته، ولم تحقق حكومة تشيانغ كاي شك أي انتصارات في حملات القضاء على الشيوعيين بين عامي ١٩٣٠-١٩٣١، ولم تثني هجمات حكومته وحملات قمعهم في جنوب البلاد عن انشاء حكومة شيوعية هناك، واعلانها عن برنامج للاصلاح الزراعي، والغاء نظام الملكية الاقطاعية، واستبداله بنظام ملكية الفلاحين، وتاسيس النقابات الفلاحية، لتكون قاعدة للتعبئة السياسية (الفهد، ١٩٨٩، صفحة ٣٧٩).

وامام هذه الفوضى الداخلية، والحرب بين الكومنتانغ والشيوعيين، وحملات الابادة ضد الشيوعيين، وسيطرة الامراء المحليون على بعض الاقاليم، كانت اليابان تحاول ان تستغل هذا الانقسام الداخلي في تنفيذ سياستها التوسعية في الصين، يضاف إلى ذلك وجود صراع اقتصادي بين كل من الصين واليابان في منشوريا[١٢]، حول خطوط السكك الحديد، فكانت الحكومة الصينية تسعى إلى انشاء خطوط سكك الحديد تنافس خطوط سكك الحديد التي تمتلكها اليابان في منشوريا[١٣]، ومتأثرة بالحركة الوطنية الصينية التي اشتدت بين عامي(١٩٢٧-١٩٢٨) التي شجعت إلى منافسة اليابان في منشوريا لاصلاح الوضع الاقتصادي الصيني المتدهور (سلمان، ٢٠١٠، صفحة ٢٣٨).

وتزامن ذلك مع تصاعد الدعوة بين اليابانيين إلى زيادة النفوذ الياباني في منشوريا، والى التمسك الياباني بموافقة الصين عام ١٩١٥بعدم انشاء سكك الحديد في منشوريا تنافس سكك الحديد اليابانية هناك. واستغلت اليابان وقوع انفجار في موكدن (شنيانغ حاليا) في القسم الياباني من خط سكك الحديد منشوريا الجنوبية في ١٨ ايلول ١٩٣١، ذريعة لاحتلال جميع المدن الكبرى في جنوب شرق منشوريا، ثم عمدت لاحتلال باقي منشوريا، لانها محور الشرق الاقصى لدى اليابان. وجاء التبرير الياباني في سيطرة على الاقاليم الشمالية الصينية لمواجهة المد السوفيتي بعد سيطرته على خط سكك الحديد الشرقية الصينية بعد هزيمة الجيش الصيني المجهز بافضل ترسانة حربية في عام ١٩٢٩. وبالنتيجة كانت هناك عدة مشاكل تواجه الحكومة الصينية فالشيوعيون في الجنوب، واليابانيون في الشمال، وتمرد في كانتون على السلطة المركزية، وفيضانات نهر يانغتسي، امام عجز البلاد عن الرد العسكري ضد هجمات اليابانية، والتي بررها تشيانغ كاي شك بالقول(**ان صناديق الخزينة كانت فارغة ولم يكن لدينا سوى حل واحد رفض المقاومة حتى لو ادى الامر إلى احتقار العالم لنا**). ولانشغاله بمحاربة الشيوعيين خلال الاعوام الممتدة بين(١٩٣١-١٩٣٤)، بعد انشائهم قاعدة ثورية للجيش الاحمر الذي ضم بين صفوفه الفلاحين وعمال المناجم، والذي كان مدعوم من الاتحاد السوفيتي، مما اثار رد فعل تشيانغ كاي شك في اتباع ما عرف بسياسة التطويق والافناء ضد الشيوعيين، رافعاً شعار" **الوحدة قبل المقاومة** "، الذي اثار غضب بين صفوف الناقمين من الوجود الياباني في الصين، مما ادى إلى زيادة في القوى المتعاطفة مع الشيوعيين الذين نادوا بالكفاح ضد الاحتلال الياباني؛ (الفخري، ٢٠٠٦، ص ٢٧٨) لذا اكتفت حكومته برفض التفاوض مع اليابان ما دامت القوات اليابانية تحتل منشوريا، واللجوء إلى عصبة الأمم للتدخل، وقامت الصين بمقاطعة المنتجات اليابانية وخاصة في شنغهاي التي تضم اكبر مجموعة من مؤسسات يابانية صناعية، عدتها اليابان كوسيلة ضغط للانسحاب من منشوريا، إلى جانب استخدام التهديد ضد الرعايا اليابانيين هناك. (العزاوي، ٢٠٠٧، صفحة ١٥٧)

---

[١٢] تقع في الجزء الشمالي من الأراضي الصينية، موطن اسرة المانشو التي حكمت الصين بين عامي (١٦٤٤- ١٩١١)، وتمتد من الشمال إلى نهر امور في سيبيريا الروسية، كما تتاخم الممتلكات الروسية فلادفستوك من الشرق، وهي منطقة غنية بالمعادن كالذهب والفضة والماس والرصاص والفحم. (سلمان، ٢٠١٠، صفحة ٢٣٧)

[١٣] ان النفوذ الاقتصادي الياباني في منشوريا عائد إلى معاهدة بورتسموث الموقعة بين اليابان وروسيا عام ١٩٠٥ التي من بنودها حق اليابان في استئجار شبه جزيرة لياوتونغ الواقعة ضمن مقاطعة منشوريا الصينية التي تنازلت روسيا عن ملكيتها إلى اليابان، وحولت الاخيرة سكك الحديد منشوريا الجنوبية الممتدة من بورت ارثر لصالحها مع تواجد قواتها على الأراضي التي تمر بها سكك الحديد. (Wakeman, 1996, p. 256)

اما الجانب الياباني فلم يعلن بشكل رسمي موقفه من عمليات احتلال قواته لمنشوريا، رغبا في عدم اظهار موافقته على تحرك قواته في منشوريا. اما القيادة الميدانية اليابانية فانها بررت تحركاتها العسكرية في منشوريا جاءت ضد العصابات المسلحة الصينية، وانها مؤقتة، وبعثت برسائل طمئن الى الولايات المتحدة الأمريكية والغرب، واكدت أيضا الالتزام بسيادة الصين على اراضيها، وبسياسة الباب المفتوح. لانها لا تريد فتح جبهتين تؤدي إلى تدميرها. وبررت تحركاتها بسبب الوضع الصيني الغير مستقر سياسياً، جعل من الصين غير قادرة على الايفاء بالبنود الواردة في معاهدة القوى التسع، وهذا ما كان يدفع اليابان من جانبها عدم الالتزام بتلك البنود. (جلال، ١٩٨٩، صفحة ٥٦)

ومع ذلك تمسك اليابان باحتلال منشوريا لاهداف اقتصادية وإستراتيجية، فسياسة الباب المفتوح الأمريكية، حرمت اليابان من مجالها الحيوي في الصين، الذي كانت تعده ميدانها للتوسع والتجارة لمعالجة المشكلات السكانية في اليابان، كما تم تحديد القدرات البحرية اليابانية إلى مستوى الثلث عن القدرة البحرية الأمريكية والبريطانية بموجب مؤتمر واشنطن البحري عام١٩٢٢، فانه منع اليابان من بناء قوة بحرية قادرة على حماية مصالحها في الشرق الاقصى والمحيط الهادئ، كما هدد الصراع بين الشيوعيين والقوميين المصالح اليابانية الحيوية في الصين، يضاف لذلك تأثر اليابان بالأزمة الاقتصادية العالمية. (Wakeman, 1996, p. 263)

وان انشاء الصين خطا حديدا في منشوريا منافس إلى الخط الحديد الياباني هناك، كان بمثابة تهديد واضح للمصالح الاقتصادية اليابانية. وان تنازل كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا ودول اوربية أخرى عن امتيازاتها الخاصة بالتعريفة الكمركية إلى الصين بموجب المعاهدات الموقعة بين تلك القوى الدولية، فانها كما لو كانت على وشك التحكم بمصيرها في عام ١٩٣١، وهذا بمثابة تهديد للمصالح الإستراتيجية اليابانية في منشوريا.

وان سياسة القوى الاستعمارية في الغاء امتيازات التعريفة الكمركية في الصين اتت بنتائجها في اثارة النخبة العسكرية التقليدية الياباني، التي وجدت الحل العسكري افضل وسيلة لخروج اليابان من الازمة الاقتصادية، امام رفض الصين اعطائها المزيد من الامتيازات. (شكر، ٢٠٠٧، صفحة ٤١؛ جلال، ١٩٨٩، الصفحات ٥٤-٥٦)

اما الولايات المتحدة الأمريكية، كقوى لها مصالحها الاقتصادية في الصين والمنطقة أدت دور الوسيط لحل الأزمة بين الطرفين، وعبرت الولايات المتحدة الأمريكية عن موقفها، ان احتلال العناصر الصينية الموالية إلى اليابان لمنشوريا مخالف لما تم الاتفاق عليه في معاهدة كيلوج –بريان في باريس في ٢٧ اب ١٩٢٨ الذي اكد على عدم اللجوء إلى الحرب لتسوية الخلافات الدولية، وعدم الاعتراف بالاراضي التي يتم الاستيلاء عليها وضمها بالقوة. ومع ان اليابان كانت من بين الدول الموقعة على الاتفاق، لم تلتزم فيه عندما شرعت باحتلال منشوريا واقامة حكومة صينية موالية لها. (Wakeman, 1996, pp. 256-257)

وبناء على ذلك فهي لم تعترف باي تغييرات على الساحة الصينية قد تحد من المعاهدات الأمريكية في الشرق الاقصى، كما ان الاحتلال معارض لسياسة الباب المفتوح، لان ذلك يعد مضرا لمصالح الأمريكية في منشوريا التي كانت عائدات دوائر الكمارك فيها تعد المصدر الرئيسي لتسديد ما بذمة الصين من قروض اجنبية. وبما ان المناصب العليا والقرار السياسي في اليابان اصبح بيد العناصر العسكرية القديمة والاقطاعية التقليدية على حساب العناصر المعتدلة، التي كانت ميالة إلى التعاون مع الغرب، مما يعني ان اليابان غير مبالية في الحفاظ على التوازن الدولي مع الولايات المتحدة الأمريكية، اي عدم التزام اليابان بسياسة الباب المفتوح كل ذلك يؤدي إلى الضرر بمصالح الامريكية الاقتصادية. (سلمان، ٢٠١٠، الصفحات ٢٦١-٢٦٧) فجاء رد الولايات المتحدة الامريكية بالإعلان عن مبدأ سيتمسون[١٤]– هوفر في مذكرة في ٧ كانون الثاني ١٩٣٢، الذي نص على عدم الاعتراف بالمتغيرات الدولية المفروضة بالقوة. ولا في دول يتم انشائها نتيجة اعمال عدوانية. (Hackett, Kingsepp, Bob, & Sander, 2012, pp. 340-342)

---

[١٤] هنري سيتمسون(١٨٦٧-١٩٥٠)، سياسي ومحامي أمريكي، عمل كمدعي عام في نيويورك في عام ١٩٠٦، وعين وزير للدفاع بين عامي (١٩١١-١٩١٣) ، وشارك في الحرب العالمية الاولى، ثم عين في منصب الحاكم العام في الفلبين بين عامي(١٩٢٧-١٩٢٩)، ثم وزيراً للخارجية الأمريكية بين عامي(١٩٢٩-١٩٣٣)، ثم وزيراً للدفاع عام ١٩٤٠، وعمل مستشاراً للسياسة النووية حتى عام ١٩٥٠. (Encyclopedia Britannica, 1968, pp. 272-274)

مع ذلك كان المبدأ عقيم على ارض الواقع، ووصف بالبيان الرمزي الذي عبر عن الموقف الأمريكي، فلم يكن مؤثر على الحرب بين الصين واليابان، ووصف على انه اعتراف أمريكي بالهيمنة اليابانية على الشرق الاقصى. حتى ان الادارة الأمريكي لم تستخدم العقوبات العسكرية، أو الاقتصادية، (النهج الأمريكي المعتاد في الضغط على الشعوب باستخدام سياسة التجويع لتحقيق أهدافه الاستعمارية)، لانه واجهة معارضة من رجال الاعمال والمستثمرين الأمريكيين، لما قد يسببه من خسارة السوق الياباني الذي يستورد من الولايات المتحدة الأمريكية السلع المصنعة والنفط والمواد الخام وغيرها، وهذا سوف يلحق الضرر بالمصالح الاقتصادية الأمريكية في سنوات الكساد الاقتصادي العالمي. (الصمد، ١٩٨٠، الصفحات ٣٤٢-٣٤٥) حتى وصف المبدأ انه وسيلة لاستفزاز اليابان ليس اكثر حينما جاء الرد الياباني بالهجوم على شنغهاي في ١٨ كانون الثاني، مما ادى إلى ارسال ٣٠٠٠ متطوع من الجيش الابيض الروسي لحماية شنغهاي، مما اضطر الولايات المتحدة الأمريكية، من جانبها إلى ارسال١١٠٠ جندي من المشاة لتعزز قواتها البالغة ١٦٢٥ جندي من البحرية (المارينز)، مع ٣٦٠٠ جندي من بريطانيا، ١٥٠٠جندي فرنسي لحماية مراكز الامتيازات الأجنبية في شنغهاي. (Hackett, Kingsepp, Bob, & Sander, 2012, p. 343)

كان الجناح العسكري المهيمن على الحكومة اليابانية قد دفعها لتمسك بسياستها التوسعية في الصين، وفي الضغط على الحكومة المركزية الصينية من خلال ضرب شنغهاي (المركز التجاري الصيني)، وبالنتيجة تضطر الحكومة الصينية الى تسوية قضية شنغهاي من خلال الاعتراف باستقلال منشوريا تحت الحماية اليابانية، وفعلا اضطرت حكومة الصين إلى عقد اتفاق مع اليابان لايقاف الاعمال العدائية في شنغهاي في اذار ١٩٣٢، في الوقت الذي كانت تقارع الشيوعيين. ونصبت اليابان، من جانبها، حكومة منشوكو الصورية، من سلالة اسرة المانشو الصينية في منشوريا، لتكون شبه مستقلة عن الصين، وتحت اشرافها في ١٢ ايلول ١٩٣٢. كما تجاهلت تسوية عصبة الأمم وتوصياتها بجعل منشوريا تتمتع بالحكم الذاتي تحت سيادة الصين. بل تمسكت اليابان بموقفها، وانسحبت من عصبة الأمم في اذار ١٩٣٣، ردا على عدم اعتراف عصبة الأمم بمنشوكو. (Hackett, Kingsepp, Bob, & Sander, 2012, p. 344; Burkman, 2008, pp. 200-202)

في عام ١٩٣٦جرى توقيع معاهدة اليابان بين ألمانيا لمناهضة المد الشيوعي الاممي، ورفع شعار(آسيا للأسويين)، استخدمتها اليابان كذريعة للقضاء على المعارضة السياسية الصينية، بعدما اصبح شمال الصين تقريبا بالكامل تحت سيطرتها، مما ادى الى تقارب بين الشيوعيين والقوميين في جبهة متحدة بمساندة الاتحاد السوفيتي لمقاومة التوسع الياباني اواخر ١٩٣٦[١٥]، وزاد التمادي الياباني في الصين بوقوع اطلاق نار بين جنود صينيين ويابانيين في جسر ماركو بولو الذي يبعد مسافة ١٦ كم٢ عن بكين في ٧ تموز ١٩٣٧ ، مما ادى إلى شن اليابان حرب شاملة ضد الصين، وانزالت قوات يابانية في بكين وشنغهاي، والعاصمة نانكين، وارتكب اليابانيون مجازر فيها تحت حجة مقاومة الشيوعية، ولم تتخذ أي من الولايات المتحدة الأمريكية أو بقية الدول الغربية موقف من الاحتلال الياباني للاراضي الصينية تحت مبرر انها حرب غير معلنة، واكتفوا بارسال تعزيزات إلى شنغهاي مؤلفة من ٢٥٠٠ جندي بريطاني و١٤٠٠ جندي أمريكي، و٨٠٠ ايطالي لحماية الاجانب في شنغهاي والبالغ عددهم ٢٢٨٠ الف اجنبي. (Wakeman, 1996, p. 277)

اما رد الفعل الغربي من الاحتلال الياباني للصين فكان يعتمد على أسلوب التفاوض لا التصعيد مع قوة كاليابان لها اهمية اقتصادية واستراتيجية من منظور الغرب في توازن الشرق الاقصى، وقدمت ضمانات في سياستها تجاه الصين لا تتعارض مع سياسة الباب المفتوح، وهذا ما كان يريده الغرب، مع ذلك كانت القوى الغربية تراقب النشاط الاقتصادي ونمو الصناعة اليابانية التي تفتقر إلى المواد الاولية اللازمة لصناعتها، وسعي اليابان ان يكون لها نفوذ في منطقتي المحيطين الهادئ والهندي لاستغلال مواردها وتصريف البضائع اليابانية في اسواقها. وهذا الامر اثار قلق الرأسمال الامريكي والبريطاني على حد سواء، وان التوسع الياباني قد يمتد إلى ابعد

[١٥] في خريف ١٩٣٦ جرت اجتماعات بين الجيش القومي ومنهم جيش الشمال الشرقي الذي كان غالبيته من القوات المنفية بعد الاحتلال الياباني لمنشوريا، وبين الشيوعيين وبمساندة السوفيت، لانشاء جبهة موحدة ضد الخطر الياباني، ووقع تشيانغ كاي شك في الاسر في مدينة شيان، ولم يَقدم الشيوعيين على قتله بل أطلق صراحه املاً في قبوله اقامة جيش صيني موحد لمواجهة الجيش الياباني. (Easteam, 1986, pp. 555-556)

من الصين لذلك مدت تلك القوى دعم غير مباشر من مساعدات مالية وعسكرية إلى الصين لتكون الخط الدفاعي الاول عن المصالح في الشرق الاقصى، فامد الغرب حملات تشيانغ كاي شك بالأسلحة والمؤن والخبرات العسكرية، واعد تشيانغ كاي شك جيش قدر بمليون جندي لمواجهة اعدائه. (الشيباني، ١٩٤٩، صفحة ٣٤)

ان النقطة الجوهرية لدى الغرب حيال اليابان هي في عدم التمادي باطماعها، وتضر بمصالح القوى الغربية، وهذا ما أظهره رد فعل الولايات المتحدة الأمريكية من التوسع الياباني اثناء الحرب العالمية الثانية باستخدام القنبلة النووية ضد اليابان لاجبارها على الاستسلام عام ١٩٤٥.(Easteam, 1986, p. 555)

مما لا شك فيه ان هدف القوى الاستعمارية الغربية من هذه النزاعات في الصين انهاك قوة اليابان واضعافها إلى جانب انهاك الصين بين حروب داخلية وخارجية، وعلى اثر ذلك يضمنوا بقائهم في منطقة الشرق الاقصى المتوترة، والعمل ايضا على تقويض الشيوعية السوفيتية من جانب اخر، بالنتيجة هذا عزز من قوة الغرب في التوازن الدولي، الذي جاءت ثماره بعد الحرب العالمية الثانية.

الخاتمة والاستنتاجات:

حرصت الولايات المتحدة الأمريكية في استراتيجيتها في الصين منذ العقد الاول من القرن العشرين، ووفق سياسة الباب المفتوح، على أهمية الحفاظ على مصالحها وامتيازاتها الاقتصادية، واستخدمت ذلك وسيلة للتدخل بالشأن الصيني، وجعلت منه ورقة تلوح بها في كل مفاوضاتها مع القوى الاستعمارية الاخرى التي لها امتيازات في الصين ومنها اليابان، التي زاد نفوذها على حساب ألمانيا في الصين منذ عام ١٩١٦ ، لذا زاد الضغط الأمريكي والبريطاني على اليابان لتحجيم نفوذها، وتوضحت تلك الاهداف عندما قوضت قوتها البحرية في مؤتمر واشنطن عام ١٩٢٢.

لكن بعد عام ١٩٢٧ المعادلة تبدلت مع تزايد نشاط القوى الشيوعية في الصين ، الذي اثار خوف الولايات المتحدة الأمريكية وحليفتها بريطانيا من سيطرة النظام الشيوعي على السلطة في الصين، لان بذلك سوف تأمم الامتيازات الأجنبية في الصين.

وكانت الإستراتيجية الأمريكية تسير في مسارين لتقويض المد الشيوعي في الصين:

– المسار الاول: تقوية النفوذ الياباني في الصين لمنع المد السوفيتي هناك، ما دامت هي تقدم ضمانات باحترام وعدم الاضرار بامتيازات ومصالح القوى الاخرى في الصين، وهذا جل اهتمام الغرب. وتبين ثمار ذلك من احتلال اليابان منشوريا عام ١٩٣١، وتماديها في احتلال الأراضي الصينية عام ١٩٣٧ تحت ذريعة محاربة الخطر الشيوعي.

ويبدو ان سياسة الاسترضاء التي اتبعها الحلفاء الغربيين تجاه ألمانيا واليابان كانت اهم نتائج اتفاقية الطرفين عام ١٩٣٦، المناهضة للشيوعية، والتي ادت إلى تمادي ألمانيا واليابان في اطماعهما والى قيام الحرب العالمية الثانية التي وضعت حدا لتلك الاطماع.

– اما المسار الاخر، فكان عبر الدعم الغير المباشر بالأسلحة والمؤن للجيش الصيني القومي لضرب معارضيه من الشيوعيين، وبالنتيجة اضعف تلك القوى المتحاربة فيما بينها.

وبرز ذلك من العلاقة بين تشيانغ كاي شك، ومن بعده القوميين وبين القوى الاستعمارية الغربية اللذان كانا يتقاسمان العداء لنظام الشيوعي، ظلت قائمة على مر عقود إلى الان.

المصادر

ارجار سنو. (١٩٤٦). *رجل آسيا ماو تسيتون*. (زكي خيري، المترجمون) بغداد.

موريس كروزيه. (بلا تاريخ). *تاريخ الحضارات العام العهد المعاصر*. (يوسف اسعد داغر، المترجمون) بيروت.

ابتسام سعود عريبي. (٢٠١٠). *الفلسفة الكونفوشية والتاوية في الصين*. بحث غير منشور مقدم إلى كلية التربية بنات، جامعة بغداد.

احمد الشيباني. (١٩٤٩). *الاهداف الاستعمارية وراء مشروع مارشال*. دمشق: دار اليقظة العربية،.

ادغار سنو. (١٩٧٠). *النجم الاحمر فوق الصين (المرحلة الاولى من تاريخ الثورة الصينية)*. (كمال ابو الحسن، و كمال العزة، المترجمون) بيروت.

اسماء صلاح الدين صالح الفخري. (٢٠٠٦). *العلاقات الصينية – اليابانية (١٨٩٤-١٩٣٩)*. اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية(ابن الرشد)، جامعة بغداد.

اسماعيل احمد ياغي. (١٩٩٤). *تاريخ شرق آسيا الحديث*. الرياض.

رياض الصمد. (١٩٨٠). *العلاقات الدولية في القرن العشرين: تطور احداث ما بين الحربين ١٩١٤-١٩٤٥* (الإصدار ١، المجلد ١). بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

صفاء كريم شكر. (٢٠٠٧). *اليابان في الصين (١٩٣١-١٩٤٥)*. بغداد.

صفاء كريم شكر العزاوي. (٢٠٠٧). *السياسة الأمريكية تجاه الصين (١٨٩٥-١٩٣١)*. بغداد.

عبد الرزاق مطلك الفهد. (١٩٨٩). *دراسات في حركات التحرر في العالم الثالث*. بغداد.

فؤاد محمد شبل. (١٩٦٨). *حكمة الصين* (المجلد ٢). القاهرة.

فوزي درويش. (١٩٩٧). *الشرق الاقصى الصين واليابان (١٨٥٣-١٩٧٢)*. القاهرة.

ك. م. بانيكار. (١٩٦٢). *آسيا والسيطرة الغربية (من الفكر السياسي والشيوعي)*. (عبد العزيز توفيق جاويد، المترجمون) مصر.

لين لي. (١٩٦٥). موجز *تاريخ الصين(١٨٤٠-١٩١٩)*. بكين: دار النشر باللغات الأجنبية.

محمد نعمان جلال. (١٩٨٩). *الصراع بين اليابان والصين*. القاهرة.

منتهى طالب سلمان. (٢٠١٠). *تاريخ العلاقات اليابانية- الأمريكية (١٩١٩-١٩٣٩)، دراسة وثائقية*. بغداد.

ناهد ابراهيم دسوقي. (١٩٩٨). *دراسات في التاريخ الأمريكي*. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

نوري العاني. (٢٠٠٣). *تاريخ الصين الحديث*. بغداد.

نوري العاني. (٢٠٠٦). *تاريخ آسيا الحديث والمعاصر*. بغداد.

References

Al-Anni, N. (2003). *Modern history of China*. Baghdad.

Al-Anni, N. (2006). *Modern and contemporary history of Asia*. Baghdad.

Al-Azzawi, S. K. S. (2007). *American policy toward China (1895–1931)*. Baghdad.

Al-Fahd, A. M. (1989). *Studies in liberation movements in the Third World*. Baghdad.

Al-Fakhri, A. S. S. (2006). *Sino-Japanese relations (1894–1939)* [Unpublished doctoral dissertation]. College of Education (Ibn al-Rushd), University of Baghdad.

Al-Samad, R. (1980). *International relations in the twentieth century: Development of events between the two wars 1914–1945* (1st ed., Vol. 1). University Foundation for Studies, Publishing and Distribution.

Al-Shaibani, A. (1949). *The colonial goals behind the Marshall Plan*. Dar al-Yaqza al-Arabiya.

Auraibi, I. S. (2010). *Confucian and Taoist philosophy in China* [Unpublished research paper]. College of Education for Women, University of Baghdad.

Beede, B. (1994). *War of 1898 and U.S. Interventions 1898-1934.* U.S.A.: An Encyclopedia.

Burkman, T. (2008). *Japan and the the League of Nation: Empire and world Order 1914-1938.* Unversity of Hawai'i Press.

Crouzet, M. (n.d.). *General history of civilizations: The contemporary era* (Y. A. Dagher, Trans.). (Original work published [Date unknown]).

Darwish, F. (1997). *The Far East: China and Japan (1853–1972)*. Cairo.

Dasuqi, N. I. (1998). *Studies in American history*. University Knowledge House.

Easteam, L. (1986). *Nationalist China during the Sino Japanese War (1937-1945), the Cambridge History of China* (Vol. 13 part 12). the Cambridge University Press.

Encyclopedia Britannica (Vol. 11). (1968). London.

Esherick, J., & Wei, C. (2013). *China How the Empire Fell.* New York.

Hackett, Kingsepp, Bob, & Sander. (2012). *Rising Storm- The Imperial Japanese Navy and China (1931-1941).* U.S.A.

Israel , j. (2010). *Progressivism and open door: America and china1905-1921*. U.S.A.: University of Pittsburgh Press.

Jalal, M. N. (1989). *The conflict between Japan and China*. Cairo.

Johnstone, W. (Oct,1937). *the Status of Foreign Concessions and Settlements in the Treaty ports of China* (Vol. 31). U.S.A.: The American Political Science.
Li, L. (1965). *A brief history of China (1840–1919)*. Foreign Languages Press.
Lockwood, W. W. (Dec.1934). *The International Settlement at Shanghai (1924-1934)* (Vol. 28). U.S.A.: The American Political Science Review.
Panikkar, K. M. (1962). *Asia and Western dominance* (A. T. Javid, Trans.). Egypt. (Original work published 1953).
Salman, M. T. (2010). *History of Japanese-American relations (1919–1939): A documentary study*. Baghdad.
Shebel, F. M. (1968). *The wisdom of China* (Vol. 2). Cairo.
Shukr, S. K. (2007). *Japan in China (1931–1945)*. Baghdad.
Snow, E. (1946). *Man of Asia: Mao Tse-tung* (Z. Khairi, Trans.). Baghdad. (Original work published 1940s).
Snow, E. (1970). *Red star over China (The first stage of the history of the Chinese revolution)* (K. Abu al-Hassan & K. al-Ezza, Trans.). (Original work published 1937).
Wakeman, F. (1996). *Policing Shanghai 1927-1937*. U.S.A.: California Press.
Wang, D. (2005). *China's Unequal Treaties: Narrating National History*. Lexington.
Yaghi, I. A. (1994). *Modern history of East Asia*. Riyadh.

قائمة المصادر والمراجع:

الأجنبية:

Beede, Benjamin R, 1994, War of 1898 and U.S. Interventions 1898-1934: An Encyclopedia, U.S.A.
Burkman, Thomas. W,(2008), Japan and the the League of Nation: Empire and world Order 1914-1938,Unversity of Hawai'i Press.
Easteam, Lloyd E, 1986, Nationalist China during the Sino Japanese War (1937-1945), the Cambridge History of China ,Vol. 13, part 12, the Cambridge University Press.
Encyclopedia Britannica, 1968, Vol.11, London.
Esherick, Joseph W. and Wei, C.X. George, 2013, China How the Empire Fell, New York.
Hackett and Kingsepp, Bob and Sander, 2012, Rising Storm- The Imperial Japanese Navy and China (1931-1941),U.S.A.
Israel, jerry, 2010, Progressivism and open door: America and china1905-1921, University of Pittsburgh Press, U.S.A.
Johnstone, William. C, (Oct,1937), the Status of Foreign Concessions and Settlements in the Treaty ports of China, The American Political Science, Vol. 31, No.5., U.S.A.
Lockwood, William W., Dec. 1934, The International Settlement at Shanghai (1924-1934), The American Political Science Review, Vol. 28, No.6, U.S.A.
Wakeman, Frederic E, 1996, Policing Shanghai, 1927-1937, California Press, U.S.A.
Wang, Dong, 2005, China's Unequal Treaties,: Narrating National History, Lexington.

العربية:

الشيباني، احمد، ١٩٤٩، الاهداف الاستعمارية وراء مشروع مارشال، دار اليقظة العربية، دمشق.
الصمد، رياض، ١٩٨٠، العلاقات الدولية في القرن العشرين: تطور احداث ما بين الحربين ١٩١٤–١٩٤٥، ج ١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط ١، بيروت.
الفخري، اسماء صلاح الدين صالح ، ٢٠٠٦، العلاقات الصينية– اليابانية (١٨٩٤–١٩٣٩)، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية(ابن الرشد)، جامعة بغداد.
الفهد، عبد الرزاق مطلك، ١٩٨٩، دراسات في حركات التحرر في العالم الثالث، بغداد.
العاني، نوري، ٢٠٠٣، تاريخ الصين الحديث، بغداد.
العاني، نوري، ٢٠٠٦، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، بغداد.
العزاوي، صفاء كريم شكر، ٢٠٠٧، السياسة الأمريكية تجاه الصين (١٨٩٥–١٩٣١)، بغداد.

بانيكار، ك. م. ، ١٩٦٢، آسيا والسيطرة الغربية (من الفكر السياسي والشيوعي)، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، مصر.
جلال، محمد نعمان، ١٩٨٩، الصراع بين اليابان والصين، القاهرة.
درويش، فوزي، ١٩٩٧، الشرق الاقصى الصين واليابان، (١٨٥٣-١٩٧٢)، القاهرة.
دسوقي، ناهد ابراهيم، ١٩٩٨، دراسات في التاريخ الأمريكي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.
سلمان، منتهى طالب، ٢٠١٠، تاريخ العلاقات اليابانية- الأمريكية (١٩١٩-١٩٣٩)، دراسة وثائقية، بغداد.
سنو، ادغار، ١٩٧٠، النجم الاحمر فوق الصين (المرحلة الاولى من تاريخ الثورة الصينية)، ترجمة: كمال ابو الحسن وكمال العزة، بيروت.
سنو، ارجار، ١٩٤٦، رجل آسيا ماو تسيتون، المترجم: زكي خيري، بغداد.
شبل، فؤاد محمد، ١٩٦٨، حكمة الصين، ج٢، القاهرة.
شكر، صفاء كريم، ٢٠٠٧، اليابان في الصين (١٩٣١-١٩٤٥)، بغداد.
عريبي، ابتسام سعود، ٢٠١٠، الفلسفة الكونفوشية والتاوية في الصين، بحث غير منشور مقدم إلى كلية التربية بنات، جامعة بغداد.
لي، لين، ١٩٦٥، موجز تاريخ الصين(١٨٤٠-١٩١٩)، دار النشر باللغات الأجنبية، بكين.
كروزيه، موريس، د.ت، تاريخ الحضارات العام العهد المعاصر، ترجمة يوسف اسعد داغر، بيروت.
ياغي، اسماعيل احمد، ١٩٩٤، تاريخ شرق آسيا الحديث، الرياض.